البيوت اما الدبس فيهيئهُ الدبّاس واهل كلّ بيت يأتونهُ بالعنب فيطبخهم بدلًا من كلّ اربعة او خمسة اقسام عنب قسماً من الدبس . واستحضار الدبس على طريقة بسيطة جدًّا فانّ الدبّاس يجعل كميّات العنب في معاصر متوالية متّصلة بعضها مع انحنائها فيدوس الدبّاس العنب دوساً شديداً وهو يذرّ عليها تراب الصلصال . فعصير العنب يجري من حوض الى آخر بعد رسوب الثفل في كلّ حوض . وما يبقى من العصير المصفّى يسيل آخرًا الى مرجل كبير (حلّة) فيُطبخ الى ان ينعقد انعقادًا كافيًا . والدبس يُخزن في البيوت في خوابي كبيرة وهو يُحرّك من وقت الى آخر لئلّا يرسب السكّر في القعر ولا يختلف طعمهُ

والدبس اذا استُحضر على الطريقة الجارية في فرنسة يكون لونهُ ضارباً الى السواد سواء كان مصطنعاً بعنب اسود ام بعنب ابيض . اما في سوريّة فلونهُ ضارب الى الصفرة وهو اشبه بلون العسل . والسبب من هذا الاختلاف ما يزاد عليهِ وقت عصرهِ من الصلصال لأنّ المادّة الدبغيّة المعروفة بالتانين (tannin) بفعل الالومين التي يحتويها الصلصال ترسب على هيئة تانّات الالومين (tannate d'allumine) . فليس فرقٌ اذن بين الدبس الفرنسوي والدبس السوريّ الّا في خلوّ الدبس السوريّ من عنصر التانين . واذا حُلّل الدبس وجدت فيهِ المواد الآتية :

مركّبات الدبس	نسبة الواحد في المئة
سكّر	٥٨ (تقريباً)
مواد ازوتيّة	٤
ماء	٣٨
	١٠٠ (له بقيّة)

تزويرات شهيرة لبعض العاديّات

للاب لويس جلابرت اليسوعي مدرّس الكتابات القديمة في المكتب الشرقيّ

في مقالة سابقة (٩٧—١٠٦) كشفنا القناع عن حيل المزوّرين لترويج مصنوعاتهم فأشرنا الى محبّي العاديّات بان يأخذوا حذرهم من هؤلاء القوم الحذّاقين الذين يوقعون

البسطاء ليستنزفوا مالهم ويفرغوا اكياسهم واقتفينا بأثر ذلك الغرمندي الداهية الذي ترك لابنهِ هذه الوصاة الاخيرة عند موتهِ : حذارِ حذارِ

وفي هذه النبذة الجديدة نبيّن ان دوائر النضّابين لا تدور فقط على السذّج الذين لم يحكموا بعدُ معرفة الآثار القديمة ليميّزوا صحيحها من مصنوعها بل ربّما نالت العلماء أنفسهم فاوقعتهم في اشراك خدعهم . وبياناً لذلك نذكر اخبار ثلاثة من التزويرات الشهيرة التي تطنّ بها حتى اليوم آذان الاثريين وهي : الخزفيّات المؤابية ومخطوط التوراة الاصلي وتاج الملك سيتفرنس

١ ﴿ الخزفيّات المؤابيّة (١ ﴾ انتشرت سنة ١٨٧٢ في لندن صورٌ ملوّنة رسمها اثريّان انكليزيّان اسمهما كُندر ودراك وكانت تمثّل ٢٠٠ قطعة من جملة خزفيّات وجداها في ايدي بعض الباعة الذين زعموا انهم اكتشفوها في بلاد مواب في عبر الاردن . وهذه الصوَر كانت مختلفةً جدًّا بينها الآنية والاسلحة والصفائح والتماثيل الرومانيّة الغريبة الشكل في هيئة انكراكوز . وكلّ هذه الاعمال خشبية غليظة كأنّها تدلُّ على تمدُّن قديم بادت آثارهُ وممّا كان يزيدها غرابةً كتابات عديدة بعضها تائهة وبعضها محفورة تشبه الكتابات الفينيقيّة وتقرب من خطّ نُصب مشا الشهير الذي كان سبق اكتشافهُ في بلاد مؤاب

وحدث انّ المسيو كلرمون غانو مرَّ وقتئذٍ في لندن وعاين الصور المذكورة فقضى بعد الفحص بأنّها اعمال مصنوعة لا صحّة لها . لكنّ حكمهُ لم يؤثّر شيئاً في رأي الانكليزيين كندر ودراك وانّما زاد مدّبري المتحف البريطاني وبعض علماء الانكليز ريباً في صحّة هذه العاديّات الغريبة فاخذوا منها حذرهم

ولم يمرّ على ذلك بضعة اسابيع حتى وصلت الخزفيّات نفسها بعدد ١٧٠٠ الى برلين حيث كان عوّل على بيع هذه الكنوز الثمينة صاحبها المسيو شابيرا . وكان مولد المذكور في القدس الشريف وهو يهوديّ النحلة لكنّهُ تنخّل الدين البروتستانيّ وانحاز بعد ذلك الى الجنسيّة الالمانيّة . وكان المسيو شابيرا يزعم انّ هذه الدُمى تمثّل اصنام بني مواب التي تكرَّر ذكرها في الكتاب المقدّس

١) اطلب تفاصيل هذا الخبر في الكتاب العلّامة كلرمون غانو : Clermont-Ganneau: *Les Fraudes archéologiques* (p. 103 - 183)

فانتدب ذوو الامر عالمًا شهيرًا من الالسان اسمهُ شاوقان ليفحص هذه العاديات ويبدي فيها حكمهُ . فما كان منهُ بعد ايام الّا ان قضى بصحّتها واتى لتأييد قولهِ بشواهد اقنعت رجال الدولة الالمانيّة فاشتروها كأنّها وعرضوها في متحف العاديات اما ثمنها الذي دفعوهُ في حقّها فكان يبلغ ٧٥,٠٠٠ فرنك من مال الخزنة الامبراطوريّة. وهو لعمري ثمنٌ بخس اذ لم يتجاوز حقّ كلّ قطعة خمسين فرنكًا !

وبعد ذلك باشهر قليلة نال المسيو كلرمون غانو من الدولة الفرنساويّة بان ترسلهُ

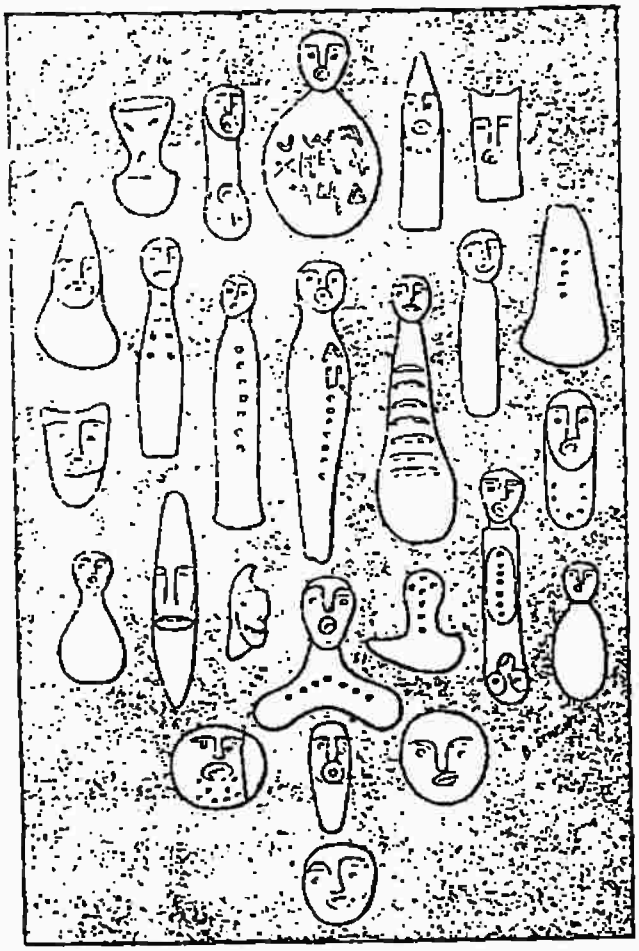

صورة الحرفيّات الموآبيّة (نقلًا من كتاب المسيو كلرمون غانو)

الى القدس الشريف لمهمّة علميّة وقدم المدينة في اواخر سنة ١٨٧٣ وهو يضمر في فكره البحث عن الخزفيّات لعلّهُ يتبيّن صحّتها او يتوصّل الى معرفة مصطنعيها . فبينما كان يتشاغل بمهمّته وهو يجول القدس وضواحيهُ ممتطياً جوادهُ الابيض جعل يترصّدُ الصنّعة ويتعرّف بالفخّارين ويلقي عليهم الاسئلة محترزاً فما لبث بعد ايّام أن اطّلع على السرّ الدفين واكتشف ارباب تلك الخزفيّات المزوّرة . فتحقّق انّ نقّاش تلك التصاوير الغريبة انّما هو رجلٌ يُدعى سليم القاري كان عرفهُ سابقاً لمّا توفّق الى اكتشاف نصب الملك مشا وكان سليم هذا يأخذ التراب اللازم لعملهِ من أحد الفخّارين ويستعين بهِ ليخرط آنيتهُ المصنوعة ثم كانا يطليان هذه المصنوعات بدهون كما رأينا في آثار خزفيّة قديمة ثمّ يجعلانها في افران لتصلب وتيبس . وكان لهما خادم صغير يدعى حسّان يساعدهما في العمل وينقل هذه الخزفيات حامياً الى بيت معلّمهِ بعد الغروب فتدخل في جملة الآثار الموابيّة التي يزعم اصحابها المدلّسون انها من ثلاثة آلاف سنة بنيف . والذي اوقف المسيو كلرمون غانّو على كل هذه الاسرار هو الغلام الصغير حسّان الذي وصف العمليّة كلّها للمسيو كلرمون غانّو وافادهُ عن كلّ تفاصيلها

فاسرع المسيو كلرمون غانّو الى اشاعة هذه الاسرار . فلمّا بلغت كتاباتهُ الى المانية قام العلماء لها وقعدوا . فكان منهم مَن يكذّب ومنهم من يرتاب وكتب البعض فصولاً نبزوا فيها بالشتم والسبّ المسيو كلرمون غانّو ونسبوهُ الى الاغراض المستهجنة . ثمّ عيّن الالمان لجنةً في القدس لاستنطاق سليم القاري ومساعديهِ الذين انكروا التزوير وكذلك الغلام الصغير علهم ما سيلحق بهِ من العقاب اذا ما اقرّ بذنبهِ فزعم انّ قوة المسيو كلرمون غانو كان زوراً ليتخلّص من الحاحاتهِ وعنّتهِ . فكانت نتيجة هذا البحث انّ الآلهة الموابيّة آثار قديمة وليست بمصنوعة

لكنّ انتصار الكذب لا يدوم . فانّ العلماء الأثبات في المانية اخذوا يشكّون في صحّة هذه العاديّات ومن جملتهم العالمان الشهيران كوتش (Kautsch) وسوتسين (Socin) وكان الذي دعا هاذين العالمين الى الريب اوّلاً صور هذه الآثار وكلّها في الغرابة بمكان وبينها من الادوات التي لم يعهد الاثريّون شبهها كقلبون الإلاهة عشتروت والنقط الرمزيّة السبع وبعض التصاوير المشوّهة المستبهمة . وثانياً صعوبة قراءة الكتابات التي خُطّت على تلك الاصنام فانّ كلّها كانت مستغلقة لا يُستخلص

منها معنى مقبول لكنَّ هاذين العالمين توقفا عن بتّ الحكم في صحّة تلك الآثار . اما الذي كشف اللثام عن وجه الحقيقة فهو المستشرق نلدكه الشهير فانّهُ بيَّن باصرح الدلائل انَّ الخرقيّات الموابية مصنوعات حديثة لا تستحقّ الاعتبار فكان حكمهُ ضربةً لازبة على تلك العاديّات الموهومة . وفي ١٦ آذار من السنة ١٨٧٦ قام المسيو مُمسن الكاتب المبرّز في مجلس المبعوثين وأبدى اسفهُ على ابتياع تلك الخرقيّات ووجّه الملامة الى الذين اوقعوا مواطنيهِ في هذه الوهدة وجعلوا علماء المانية عرضاً للتهكّم والسخريّة . وكان كلام المسيو مُمسن مسك الختام لتلك الدعوى الشهيرة

٢ ﴿ سفر التوراة لشابيرا (١) ﴾ الخدعة الروجيّة الثانية تمّت ايضاً على يد اليهودي شابيرا الذي بعد حبوط آمالهِ من الخرقيّات الموابيّة توصّل الى ان يزكّي نفسهُ من كلّ تهمة فأقنع الالمانيين بانّهُ خُدع كغيرهِ من العلماء فقبلوا عذرهُ وضربوا الصفح عنهُ لا بل جازوهُ بادخالهِ في الجنسيّة الالمانيّة

بقي شابيرا سنين طويلة ريثما خمدت تلك الحركة وسكتت الالسنة عن امر الخرقيّات الموابيّة وهو يترقب فرصة جديدة ليلقي شبكتهُ ويصطاد صيداً رابحاً . فلمّا كان شهر تموز من السنة ١٨٨٥ ظهر في بعض جرائد انكلترة خبرٌ عجيب دوّت لهُ القارب . وهو وجود نسخة اصليّة من التوراة يرتقي عهدها الى ٢٧ او ٢٨ قرناً من زمن ملك الموابيين مشا . وكانت قِطَرة هذا الكنز الفريد قد أُودعت في لندن في المتحف البريطاني وانتدبوا لفحصها احد كبار العلماء الخبيرين باللغة العبرانيّة وهو الدكتور گنسبورغ (Dr Ginsburg) قبل ان يدفعوا ثمن هذه اليتيمة لصاحبها الذي كان يطلب في حقّها مليوناً من الجنيهات الانكليزيّة فقط !!!

امّا تاريخ هذا السفر النفيس فكان يزعم صاحبهُ انّهُ اكتُشف في مغارة مجاورة لمدينة أرور القديمة في « وادي موجب » وهو ملفوف ومخطّط على طريقة قدماء المصريين . وكانت الاضبارة تتركب من ١٥ او ١٦ درجاً عرضُ الدرج ثلاثة اباهم ونصف انكليزيّة يختلف طولها بين ستة الى سبعة اباهم . وكان الدرج من الجلد المعتق المخرّق يدلّ على قدم عهدهِ . امّا الكتابة فكانت مخطوطة بالقلم على هيئة الجداول العموديّة

---

(١) اطلب الكتاب السابق ذكرهُ (ص ١٨٥-٢٦٨)

في عدد ٤٠ جدولًا ويتراوح كل جدول بين عشرة لسطر الى ١٢ سطرًا . وكان الخط ناعمًا وسطوره مرصوصة غير سوية كاد الزمان يمحوه لقدمه . أما صورة الحروف فكانت على شكل « نصب مشا » السابق ذكره . أما مضمون الكتاب فكان مقاطيع من سفر موسى المعروف بتثنية الاشتراع مع وصايا الله العشر فيها روايات تخالف نوعًا نصوص التوراة . ولما كان الناس في انتظار كاد صبرهم يُغلب لشوقهم الى معرفة هذا السفر الجليل الذي عقدوا عليه اكبر الآمال اسرع الدكتور گنسبرغ فقدّم لهم عجالة استنسخها من بعض فصوله ونشرها بالطبع

وكان الدكتور الموما اليه يقضي الأيام الطوال في فكّ اسرار ذلك الكتاب محتجبًا في بعض المخادع السرّية وبصحبته شابيرا . فبينا كان كلاهما منقطعًا الى هذا الشغل الشاغل اذ حضر على بغتة المسيو كلرمون غانو مبعوثًا من وزارة معارف الدولة الفرنسوية التي كان عرض عليها شكوكه في صحّة التوراة الجديدة وطلب منها ان ترسلهُ رسميًا للبحث عن صدق هذا الاكتشاف . فلما دخل على الدكتور گنسبرغ وجد امامهُ بعض قطع من التوراة العادية وهو يدرسها وبقربهِ النصّاب اليهودي . فطلب باسم الدولة الفرنسوية ان يُسمح لهُ بدرس ذلك الاثر الفريد لكنّ شابيرا لمّا رأى العلّامة الفرنسوي مقبلًا اخلع قلبهُ وعلم انّ حيلهُ لا تعمل فيهِ اذا تمكّن من فحص الكتاب . ومن ثمّ جعل يقوم ويقعد ويحتجّ بالف حجّة ليمنع المسيو كلرمون غانو من نظر تلك الطرفة الاثيرة التي كان يؤمّل منها ثروة كلّ حياتهِ . وفي آخر الامر وعدهُ ناظر المتحف البريطانيّ بانهُ لا يُطلع على السفر احدًا قبل ان ينتهي من فحصهِ الدكتور گونسبرغ

فكاد المسيو كلرمون غانو ان يعود بصفقة خاسر لكنّهُ وجد في المتحف البريطاني قطعتين صغيرتين من التوراة المذكورة عُرضتا في جملة عاديّات المتحف البريطانيّ لفرجة الزوّار فاخذ يمعن النظر فيهما ويقابلهما بما رآهُ على مكتب الدكتور گونسبرغ عند دخولهِ عليهِ وكان طبع في ذاكرتهِ صور تلك المقاطيع . ولم يزل يتحرّى تلك النُتَف القليلة حتى بان لهُ تحت الرغوة اللبن الصريح ووجد ما في الزوايا من الخبايا وعلم انّ التوراة خدعةٌ تولّاها ذلك الثعلب اليهودي شابيرا

قدّر مسيو كلرمون غانو انّ اديم تلك التوراة مقدود من بعض نسخ الكتاب

المقدّس التي يتداولها يهود فلسطين منذ ٢٠٠ او ٣٠٠ سنة وانّ شابيرا اخذ اطرافها الخلوة من الكتابة وغسلها في محلول من الزيت والخمر ليزيد بذلك عتقها ثمّ انه عمد الى تلك القطع فخرزها ببعضها وكتب عليها فصولًا من كتاب تثنية الاشتراع احد اسفار التوراة بحرف شبيه بخط مشا الشهير . لكنّهُ اخذ السفر المذكور ونظمهُ على طريقة جديدة اخترعها ظهرت لهُ اقرب من اقوال المنتقدين في عصرنا

وبيانًا لتقديره هذا استلفت المسيو كلرمون غانو انظار العلماء الى بعض خطوط التسطير التي كان سطّرها كَتَبة التوراة التي قُدّت منها هذه السيور الجلديّة عند كتابتهم لها منذ قرنين او ثلثة فهذه السطور كانت تظهر على هوامش المقاطيع المقدودة بيد شابيرا لنسخ توراته . وقد سبق ان شابيرا كان جمع بين هذه القطع وخاطها ببعضها عند كتابته عليها الّا انّهُ كان يظهر للمتأمّل انّ بعض الاطراف المقصوصة حديثًا أُلحِقَ قطعًا واحدث قصًّا من الاطراف التي لم يمسّها المقصّان

فتأكّد المسيو كلرمون غانو بان هذه القطع من تلك النسعة وارسل الى جريدة التيمس فصلًا في ذلك يكشف فيهِ الغشّ والافك فتنبّه الدكتور گرنسبرغ الى الخديعة واسرع الى نشر نتيجة بحثهِ دون ان يشير الى ما قرأهُ في التيمس مصرّحًا بأنّ التوراة مزوّرة . وكان الدكتور قضى ٢٠ يومًا في تعب ونصب والغالب على ظنهِ انّ الكتاب قديم صحيح

امّا شابيرا فما كاد يطّلع على اسطر التيمس حتى «شمّع الخيط» خفيةً وبلغ بعد قليل بلاد هولندة . لكنّ حبوط آمالهِ من تلك القنيصة التي كان يترقّبها بعد الجدّ والجهد اثّر في دماغهِ فأُصيب بضرب من الجنون وشاع بعد لشهر قليلة انّهُ مات منتحرًا

٣ ﴿ تاج الملك سَيْتَفَرْنس (١) ﴾ ليس امر شغل العلماء مدّة عشر سنوات وهم بين مصدّق ومكذّب وذاكرٍ ومثبتٍ كالاثر المسمّى بتاج سَيْتَفَرْنس . وقد كان ايضًا للمسيو كلرمون غانو في اكتشاف حقيقة الامر حُسن نظر ودقّة فكر نال بسببهما شكر العلم اليقين

في بعض شهور سنة ١٨٩٦ ابتاع متحف اللوفر في باريس بثمن ٢٠٠,٠٠٠ فرنك

(١) راجع مجلّة الدروس اليونانيّة - (Revues des Etudes Grecques, 1904, p. 113
ومقالة المسيو تيودور رينا خ المنونة (Le Bilan de l'affaire Saïtapharnès) (120

تاجاً ذهبياً مع بعض الجواهر كانت وجدت في بعض مدافن روسية الجنوبية . وكل هذه الكنوز الثمينة عُرضت علانيةً للزوّار في معهد الجواهر فتزاحم اهل باريس لرؤيتها وكان المتفرّجون يعجبون خصوصاً من التاج ودقّة صنعه وكان في طرفه الاسفل قد كُتب عليه بان « اهل مدينة اولبيا ومجلسها قد اصطنعوا هذا التاج واهدوه للملك من البرابرة يسمّى سيتفرنس » . واولبيا المذكورة كانت مستعمرة يونانيّة قريبة من البحر الاسود اما الملك فكان اسقيطي (Scythe) الاصل وعاش في القرن الثاني قبل المسيح وكان يملك على البادية المجاورة

اما التاج المعروض في متحف اللوفر فكان آيةً في الحسن ودقّة الصنعة . وكانت لهُ ثلاث مناطق فالمنطقة العليا كانت منقورةً قرًا بديعاً بالقراض فيها مخارم جميلة يطوها حيّة ذات رأسين . والمنطقة الوسطى كانت تمثل وقيعتين من تاريخ اخيلس البطل اليوناني : الاولى « ردّ بريزاي الاسيرة » والثانية « محرقة بطروكل » . وكان بين المنطقة الوسطى والسفلى صورة اسوار مدينة اولبيا وشرفاتها . وفي هذه الشقّة كانت الكتابة اي تقدمة التاج من اهل المدينة اليونانيّة الى الملك سيتفرنس . اما القسم الاسفل فكان يمثل اطواراً من حياة القبائل الاسقيطيّة في البراري كالرمي بالقوس وصيد الارانب والسجود للاصنام وترويض الخيل يفصل صورةً عن صورة سَعَفُ النخل واساريع الجفنة . وكل هذه التصاوير كانت متقنة العمل دقيقة الصنع يأخذ صوغها بمجامع الابصار ولا يشكُّ الناظر انّها من عمل قدماء اليونان من عهد ترقّي الصناعة بينهم . وكان كثيرون ممّن فحصوا هذا التاج يغبطون متحف اللوفر لحصوله على تحفة من العمل اليونانيّ الاسقيطي الذي لا شبيه لهُ في متحف آخر

على انّ هذه الجلبة في اطراء ذلك الأثر الجليل تحوّلت بعد مدّة الى حادثة فكاهيّة تفهقه لها العالم المتمدّن . وكان في اوّل ظهور التاج قد ابدى بعض العلماء الاجانب ريباً في صحّة تلك الطرفة النريدة وكان سندهم في هذا الانتقاد انّ لبس الاشخاص المصوّرين في التاج ليس هو لبس ذلك العصر وكذلك وجدوا في تركيب الوقائع وطريقة الشغل وانشاء التقدمة ما رابهم في قدم صياغتها . لكنّ العلماء الفرنسويين اخذوا يفتدون هذه الانتقادات ويدافعون عن صحّة التاج

وبعد ذلك بسنتين نُشرت تصاوير من اعمال الجوهريين الحديثة كان بينها وبين

صور تاج سيتفرنس شبهٌ عظيم فزاد ريب المرتابين في اصالة اثر اللوفر وقدم عهده الا انَّ العلماء الفرنسويين اجابوا انَّ هذه الاعمال الحديثة تقليدية نقلت عن ذلك التاج وان بعض الجوهريين المحدثين عاينوا صورته فعارضوه بالعمل

وبقي الامر كذلك الى السنة ١٩٠٣ اذ اشاع احد الصاغة في مدينة اودسا اسمهُ اسرائيل روخومفسكي انَّهُ هو الذي صاغ تاج سيتفرنس وانَّهُ مستعدٌ ان يثبت قولهُ بالبرهان. فظنَّ كثيرون انَّ قول روخومفسكي ضرب من المزاح الَّا انَّ الحكومة الفرنسويَّة ارادت ان تتحقَّق صدق الصانع فعيَّنت المسيو كارمون غانو لتحقي المسألة. فلمَّا قدم اسرائيل روخومفسكي الى باريس اخذ المسيو كارمون غانو يفحص التصاوير التي زعم انهُ اخذ منها ثم جعل يستنطقهُ امام الشهود ويتحقَّى في الاسئلة فكان الصانع يجيب على كلّ شيء الاجوبة المقنعة التي لم تُبقِ شكًّا لمرتاب. وبيانًا لقولهِ صاغ امامهم قطعةً من التاج الذي اشتغلهُ فوجدوها اشبه من الماء بالماء. فتحقَّقوا صدق قولهِ. وكان هذا الصانع يؤكد انَّ رجلًا من باعة العاديَّات كان وصَّاهُ بصنع ذلك التاج وكان يأتيهِ بمجاميع تحتوي صورًا قديمة وقوشًا يونانيَّة ويدلُّهُ على كيفيَّة تركيبها. لكنَّ روخومفسكي كان يظن ان ذلك الرجل التاجر لم يصنع شيئًا من تلقاء نفسهِ وانَّما كان يجري على رسوم بعض الاثريين الماهرين لم يعرفهُ الصانع. وزاد روخومفسكي انَّ البائع أتى اليهِ بقطع من تاج حقيقي قد اكثرهُ وبقي منهُ بقايا ومن جملة التاج الاصلي كتابة التقدمة «من اهل مدينة اولبيا الى الملك سيتفرنس»

فيتَّضح مما تقدَّم انَّ تاج سيتفرنس ليس كلهُ مصنوعًا وانَّما الصانع اخذ تلك المقاطيع القليلة مع الكتابة الاصليَّة فادخلها في مصاغ جديد بحيث صار القسمان كلاهما واحدًا لم يمكن تمييزهما لحسن التحامها. اما الصور فكان يأخذ من كل صورتين او ثلاث صور اقسامًا مختلفة فيُخرج منها صورةً مركبة على هيئة جديدة فلا يشكّ العلماء بانَّ هذه الصوَر اصلية غير تقليديَّة. ومن ثمَّ فان كان العلماء الفرنسويون خُدعوا بهذا التاج فانهم اهلٌ بالمعذرة ولا يجوز ان يعيّرهم احد بقلَّة الدراية والفطنة

فمن هذه الاخبار الثلثة ينبغي على القرَّاء ان يعرفوا ما يقتضيهِ درس العاديَّات من العلم والتروّي لينجو صاحبها من ايدي النصَّابين والمحتالين لا سيَّما انَّ البعض منهم قد يبلغون من الحذق في العمل مبلغًا غريبًا وكان الأولى بمثل هؤلاء ان يخدُموا ثقابة

عقلهم وتوقد اذهانهم بامور مفيدة فيصونوا عرضهم ويوفروا ماء وجههم . اما المولعون بجمع هذه الآثار الثمينة فان ارادوا ان لا يعودوا بخفّي حنين عليهم بالبحث الطويل عن اصل تلك العاديات فلا يدفعوا حقّها الّا بعد ان يتحقّقوا مصدرها وعرفوا الذين وجدوها وإن تعذّر ذلك عليهم فيلزمهم أن يلتجئوا الى الاثريين الذين انقطعوا لدرس الحفريات وبقايا الازمنة السالفة فانهم أدرى من غيرهم بالوقوف على الحقيقة . اما اذا خُدع هؤلاء فلا يبقى الّا الاعتراف بعجز الانسان والاقرار بضعفه مع تكرار القول : سبحان الذي لا يخدع ولا ينخدع

دينار القديس بطرس

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

سألنا احد قرّائنا الادباء في عدد سابق (المشرق ٨ : ١١٥٢) ما المقصود بدينار مار بطرس فوعدنا ان نفرد لهذا الموضوع بذةً خصوصيّة ننشرها في هذا العدد قياماً بالوعد

*

جاء في الانجيل الطاهر انّ السيّد المسيح لما ارسل تلاميذهُ للتبشير لم يسمح لهم بان يحملوا في مناطقهم ذهباً او فضّة (متى ١٠ : ٩) ولا يجملوا أملهم في شيء من حطام الدنيا وانّما اوصاهم ان يأخذوا قوتهم اليوميّ ممّن يشتغلون في صلاحهم « لأنّ العامل يستحقّ اجرتهُ » . فبهذه الآية جدّد الرب ما ورد في العهد القديم في حقّ الكهنوت الموسوي الذي لم يُعطهِ الله عزّ وجل ميراثاً خصوصيّاً وانّما فرض لهُ معاشهُ من خدمة الهيكل وما يأتيهِ من الذبائح والتقادم والبواكير والاوقاف والهدايا ليتمكّن الكهنة من القيام بامور خدمتهم . قال الرب في سفر تثنية الاشتراع (١٨ : ١) : لا يكون للكهنة اللاويين لجميع سبط لاوي نصيب ولا ميراث مع اسرائيل فهم يأكلون من وقائد الربّ وميراثهِ

وقد قرّر بولس الرسول تلك السُنّة السيّديّة واثبتها كقانون عامّ لكهنوت العهد الجديد حيث قال في رسالتهِ الاولى الى اهل قورنتس (٩ : ٤—١٤) : « أما لنا سلطة